الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية.

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.

كلية العلوم الانسانية والعلوم الاجتماعية.

قسم التاريخ.

المستوى: السنة الثانية ليسانس.

التخصص: تاريخ عام.

المقياس: تاريخ أوربا في العصور الوسطى

السداسي الأول.

المحاضرة الثالثة.

1445-1446ه/2024-2025م.

المحاضرة الثالثة:

ظهور المسيحية وموقف الامبراطورية الرومانية منها:

تمهيد:

قبل وصول الديانة المسيحية إلى أراضي الرومان كانت الوثنية وعبادة وتأليه الامبراطور هما السائدتان، مع وجود ديانات أخرى اعتنقها السكان مثل ديانة مثراس من بلاد فارس، اضافة إلى عبادة يزيس من مصر، وفيما بعد تغلبت المسيحية على جميع تلك العقائد، وهي الديانة السماوية التي انتشرت ووصلت إلى روما منذ القرن الأول ميلادي.

وبتتبع تطورها فان القديس بولس قام بتنظيم المجتمعات المسيحية الأولى، وقد ساعدت أوضاع الامبراطورية الرومانية على انتشار المسيحية بفضل:

1-الطرق. 2-الأمن والسلام. 3-اللغة.

-التعارض بين تعاليم المسيحية وقواعد الامبراطورية الرومانية:

1-عبادة الامبراطور.

2-مؤسسة الكنيسة.

رفض المسيحيون الخدمة في الجيش الروماني، واتخذوا يومهم الديني الأحد بعكس اليهود، لهذا اعتقد الرومان أن المسيحية هي فرقة من الديانة اليهودية، وبدأ الاباطرة الرومان في اضطهاد المسيحية والمسيحيين، لعل ابرزهم نيرون وتراجان وهادريان وماركوس أوريليوس. مثال ذلك رسالة بعث بها بليني الصغير للامبراطور تراجان تقول:" لقد عفوت عن المسيحيين الذين قدموا القرابين إلى تمثال الامبراطور، وقمت باعدام الذين رفضوا القيام بذلك" هذا وتسببت الاضطهادات الرومانية للمسيحيين بنتيجة عكسية، حيث زادت أعداد المسيحيين في القرن الثالث ميلادي.

ومع مجيء الامبراطور قسطنطين تم اصدار مرسوم ميلان سنة 313م من طرفه الذي أقر المسيحية دينا رسميا إلى جانب الوثنية، ويبدو أن قسطمطين نفسه اعتنق المسيحية.

وبطرح سؤال تقليدي لدى المؤرخين هو لماذا اعتنق قسطنطين المسيحي؟ ولعل الاجابة على هذا السؤال تكمن في سببين الأول سبب ديني والثاني سبب سياسي.

01--الخلافات المذهبية في المسيحية الباكرة:

بعد ان استتب الامر للمسيحية واستوطنت ظهرت فيها خلافات عقدية لم تكن موجودة في أيامها الاولى ولعل الراهب السكندري أريوس ونظرا لتكوينه الفلسفي والعقلي طرح العديد من التساؤلات خاصة حول طبيعة المسيح وأنه مخلوق وليس إله بالمعنى المطلق. وإلا كان المسيحيون يعبدون إلهين. وانبرى له راهب آخر هو أثناسيوس الذي قال بأن الابن مساو للأب تماما. ويلاحظ أن المذهب الآريوسي خاطب المثقفين . بينما خاطب مذهب أثناسيوس تفكير عامة الناس البسطاء.

وبعد اشتداد الصراع بين المذهبين دعا قسطنطين إلى عقد مجمع نيقية 325م الذي انتهى باذانة آراء الاسقف آريوس. أعقب هذا المجمع مجمع آخر هو مجمع صور 334م ألغى قرار نيقية وعفى عن أريوس واتباعه. وغداة وفاة قسطنطين وتقسيم الامبراطورية بين أبنائه. اعتنق كل من أبنائه مذهبا مغايرا . فقسطنطين الثاني في الغرب أيد مذهب اثناسيوس. أما قسطنطين في الشرق فقد أيد مذهب أريوس.

بعد وفاة قسطنطين الثاني حملت البابوية مهمة الدفاع عن الاثناسيوسية وانتهى الامر بالامبراطور ثيودسيوس379-395م إلى عقد مجمع القسطنطينية 381م الذي أعلن عدم شرعية المذهب الآريوسي واضطهد الوثنيين وهدم معابدهم الوثنية.

02-صحوة الوثنية المؤقتة: جوليان المرتد 361-363م:

على أن الوثنية في مرحلة ما لم تبق مكتوفة الأيدي بل انتفضت في عهد جوليان المعروف بالمرتد الذي دفعه احترامه للفكر الكلاسيكي الى اعادة الاعتبار للوثنية. لكن هذا الامر لم يدم أكثر من عامين بعد مقتل جوليان في احدى معاركه ضد الفرس. ودليل ذلك إصدار الامبراطور أركاديوس 395م مرسوما يقضي بتحطيم الثماثيل وهدم المعابد الوثنية واستخدام أحجارها في اقامة مباني عامة، وما كان من بناء دير القديس بنكت 529م بأحجار معبد أبولو ليكون الغلق النهائي لمدارس الفلسفة في آثينا 529م بوصفها ركنا من أركان الوثنية من طرف الامبراطور جستنيان.

03-العلاقة بين الكنيسة والامبراطورية الرومانية:

منذ نشأة البابوية والعلاقة بين المؤسستين الروحية والزمنية تتراوح بين التكامل والاختلاف. فقد أسلمت الكنيسة في الشرق للاباطرة الرومان الشرقيين البيزنطيين بعكس الكنيسة الغربية روما التي تبنت أسقف روما الذي تحول كرسيه إلى بابوية. كما استطاعت البابوية الكاثوليكية في روما تحقيق السيادة الفعلية على عهد البابا جيرجوري العظيم 590-604م.